جماليات الخزف لفن ما بعد الحداثة واشتغالاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية

أ.م. نضال محمد يونس
كلية الفنون الجميلة

انور صباح عبد الامير
كلية الفنون الجميلة

الملخص

لفن الخزف تحولات كثيرة من خلال تأريخه الطويل، جاءت في مراحل زمنية بصورة بطيئة، في حين جاءت التحولات في مراحل أخرى بصورة سريعة، وهو ما حدث في الفن الحديث إذ استمد الخزاف إمكانيته المحددة بأبعاد البيئة وأستدل بالأعراف الاجتماعية التي انسجم مع ظروفها و تركت البيئة بصماتها على فن الخزف. ولهذا جاء هدف البحث الحالي في الكشف عن:- **(الاظهارات الجمالية في الخزف المعاصر لنتاجات طلبة قسم التربية الفنية)**، اما حدود البحث فكانت على النحو الاتي:- الحدود الموضوعية: الاعمال الخزفية المعاصرة والتي تم انجازها من قبل طلبة قسم التربية الفنية. الحدود المكانية: كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية، المرحلة الثالثة. الحدود الزمانية: ٢٠١٦ – ٢٠١٧م. وتم تخصيص الفصل الثاني للاطار النظري والدراسات السابقة ومناقشتها. اما الفصل الثالث المتمثل بأجراءات البحث فقد تكون من (٣٠) عملاً، وعينة البحث (٣) اعمال، واداة البحث المتمثلة بـ**(استمارة اداة تحليل الاعمال الخزفية)** التي عرضت على السادة الخبراء لتحقيق الصدق والثبات. واختتم البحث بالفصل الرابع الذي تضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفاحية: مابعد الحداثة ، نتاجات الطلبة، التربية الفنية

Summary

Through its long history, porcelain art witnessed many transformations, which came in slow stages of time slowly, while transformations in other stages came quickly, which is what happened in modern art as the potter derived his specific ability in the dimensions of the environment and was inferred by social norms that were consistent with its circumstances and left the environment Her mark on ceramic art. That is why the current research goal came to reveal: - (Aesthetic manifestations in contemporary porcelain for the products of students of the Department of Art Education), As for the limits of the research, they were as follows: - The objective boundaries: contemporary porcelain works, which were accomplished by students of the Art Education Department. Spatial limits: College of Fine Arts, Department of Art Education, third stage. Time limits: 2016-2017. The second chapter was devoted to the

theoretical framework and previous studies and discussed. As for the third chapter, which is represented by the research procedures, it may consist of (30) work, the research sample (5) works, and the research tool represented by (ceramic tool analysis tool form) that was presented to the experts to achieve honesty and consistency. The research concluded with the fourth chapter, which included the results, conclusions, recommendations and proposals.
Keywords: Aesthetics porcelain, student porcelain , Art Education

الفصل الاول

مشكلة البحث:

شهد فن الخزف من خلال تأريخه الطويل تحولات كثيرة، جاءت في مراحل زمنية بصورة بطيئة في حين جاءت التحولات في مراحل أخرى بصورة سريعة وهو ما حدث في الفن الحديث إذ استمد الخزاف إمكانيته المحددة بأبعاد البيئة وأستدل بالأعراف الاجتماعية التي انسجم مع ظروفها و تركت البيئة بصماتها على فن الفخار بحكم المتغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية مما جعل الخزاف أشد إلتصاقاً بواقعه وأكثر إخلاصاً لفنه حتى استطاع الجمع بين المكونات الأساسية للتكوين والطبيعة الحرفية لفن الخزف، فقد كانت غايته المثلى تتجلى في إدراك ما هو مستقر بالضرورة المتوخاة من أصول هذا الفن وأبعاده ومن ثم إعادة صياغتها من أعمال فردية الى أعمال ذات مدلولات جماعية ترتبط بنمط الحياة آنذاك، ولقد اخذ الخزاف على عاتقه المزاوجة بين الوظيفة والجمال، فقد يكون السبب وراء تكوينه ونشأته الأولى كفن خدمي يحاول تجميل الأشياء والعناصر المستخدمة في الحياة اليومية، اذ بدأ يحدد الصلة كونه الفن الجميل من خلال ابراز مقوماته الجمالية، ودخل ضمن توجهات عديدة قصدية وغير قصدية معتمدة على الفكر والخيال في التشكيل الصوري للمادة على الرغم من الضغوطات المتضادة في تفعيل نسق الاظهار التشكيلي وهنا تكمن توظيف الحداثة الممزوجة مع هوية الخزاف للخزف على مدى العصور والازمنة ومن هنا سوف تتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الاتي :

ما مدى الاظهارات الجمالية في الخزف المعاصر وانعكاساتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية؟

اهمية البحث والحاجه اليه:

١- يسهم البحث في إيجاد أهمية الشكل وجمالياته وكيفية اشتغاله في فن الخزف، في فترة ما بعد الحداثة.

٢- يسهم البحث في مساعدة طلبة قسم التربية الفنية في تطوير قابلياتهم للتعرف على جماليات الخزف المعاصر .

هدف البحث:

(كشف الاظهارات الجمالية في الخزف المعاصر لنتاجات طلبة قسم التربية الفنية).

تحديد المصطلحات :

جماليات الخزف اصطلاحا:-

هي التفرد في التوظيف الجمالي للشكل، والمضمون على وفق الفكرة، التي تصاغ على وفق استخدامات ومعالجات تقنية، كجزء جمالي لشكل العمل الخزفي **(مقابلة اجراها الباحث مع ا.م.د. فاروق عبد الكاظم، ٢٠١٨).**

اما التعريف الاجرائي لجماليات الخزف:

تعد جماليات الخزف من الامور المهمة، في التشكيل والعمل على تجسيد الاظهارات الفنية والتقنية، عن طريق المعالجات في استخدام المادة و اللون، على وفق انساق منسجمة و متباينة لإظهار القيمة الجمالية و الفنية، التي تنعكس مخففاتها في العمل الفني الخزفي.

فن ما بعد الحداثة اصطلاحا:

من المفاهيم ذوات الدلالة الواسعة، وتحفل بمعاني متنوعة ومتنافرة أحياناً حسب وجهات النظر المفسرة، فهذا المفهوم يدخل في مجالات مختلفة من الأدب والشعر والفن والفلسفة، وهي النتاجات الفنية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وهي خليط من الفن التقليدي وفن اللافن وفن الصدفة **(براد بري، ص٣٥، ١٩٨٧).**

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول: جماليات فن الخزف

اولا: مقدمة تأريخية في جماليات فن الخزف:

يعد الخزف من الفنون التشكيلية المواكبة للعصور والأزمنة بكافة تحولاتها وتداخلاتها الفنية والجمالية كقيمة مادية نفعية، جمعت ما بين الخامات المختلفة وتنوعاتها الشكلية واللونية وجعلها ضمن، البنية الخزفية الواحدة، وصولا الى مراحل متقدمة من التطور والابداع عن طريق الخبرة والوعي برمزية هذا الفن وصلته بمعتقدات الإنسان **(صاحب، ص٢١٣، ٢٠٠٥).** فقد بدأ مرحلة اقترانه بالفن والدلالة التعبيرية والرمزية بالمعتقدات والاساطير القديمة، فالخزف في بلاد ما بين النهرين يرجع الى أزمنة الاستيطان الأولى، بما تدل عليه الآثار الفخارية المكتشفة على أن مرحلة اقترانه بالفن والدلالة التعبيرية والرمزية، ترتبط بزمن نشوء المعتقدات والعصور

الحضارية الناضجة ففي واحدة من أساطير العراق القديم تروي كيف أن الآلهة بعد أن خلقت الإنسان و تركته يزحف على الأرض، بعثت إليه بوساطة (وعاء) بنفسٍ منها كي يمشي مستقيماً ويعمر الأرض (**سباهي، ص٧٥، ١٩٩٦**). هذا المثال يلقي الضوء على مكانة فن الفخار في حضارة العراق، فهو يوضح سلسلة الأدوار والمراحل التي بدأت بعصور ما قبل التاريخ، عندما عبر فن الفخار عن الطرق المبكرة لصياغة الأشكال ومبادئ التركيب القائمة على دمج الخامات فيما بينها، فضلا عن الى الدلالات التعبيرية ذات الصورة التركيبية، فقد ساعدت صناعة الفخار لتلبية حاجاتهم المنفعية المرتبطة بحياتهم ونشاطاتهم الاقتصادية و الحياتية المتنوعة وجعلها ضمن تجارب فنية واعية تمثلت وفق الخبرة والادراك الحسي والجمالي والفكري والاجتماعي، وانعكاساته على سطوح الفخاريات المزينة بطريقة متميزة من حيث، القيم الفنية والشكلية على وفق مهارة عالية في الابداع والتعبير شكلا ومضمونا، ومهارة احترافية في تقنيته الإنتاجية، وعلماً تطبيقياً بما تستلزمه عملية تحضير المواد الأولية وعمليات الإنتاج لآخر مراحله، اذ دخل علم الكيمياء والفيزياء وعلوم الأرض والهندسة والتصميم والتزيينً في عملية الإنتاج (**البدري، ص١٤، ٢٠٠٠**). لذلك تعد صناعة الفخاريات من أولويات الحرف الصناعية التي عرفها الإنسان في العصور القديمة، التي انتشرت بشكل واسع في تلبية احتياجات الانسان ومستلزماته، لأغراض الطبخ، والتبريد، وحفظ الاطعمة والسوائل كالزيوت وفي خزن الحبوب وكذلك في استخدامات الطقوس الدينية كما صنعوا المناجل من الفخار(**كجة جي، ص٢٠، ٢٠٠٢**). فان بنائية الأعمال الفنية أبرزت ظاهرة إبداعية مهمة تمثلت بأشكال مستحدثة باعتمادها على المضامين الفكرية والإنسانية، من طريق خطواتها العامة وتصميمها وأشكاله المتميزة بالحداثة والمستندة الى وعي وإدراك ذهني لجمالية الخامة وسماتها، إضافة الى المعالجات التقنية البسيطة التي أنجزت بها أشكال تتصف بالتبسيط والاختزال وإهمال الجوانب التفصيلية لتمثيل الجوهر وغيرها من سمات الشكل الفني التجريدي الذي يقع ضمن دائرة الفن الحديث إذ إن الإنسان بجانب إنه ينتج لإشباع احتياجاته النفعية فإنه لم يهمل الجانب الجمالي الذي يُعد جزءً أساسياً من سماته (**مجاهد، ص١٦٦، ١٩٩٨**). وكانت الفخاريات قبل اكتشاف الكتابة إحدى الشواهد الهامة التي توضح لنا مراحل تطور المجتمعات في العصور القديمة، فقد كانت اللقى الأثرية المكتشفة تعكس مدى الإبداع الذي وصل إليه الإنسان من حيث شكل وتلوين الفخاريات المنزلية التي كان يستخدمها (**كجة جي، ص٢١، ٢٠٠٢**). فأسهم فن الفخار مع فنون أخرى في بناء الحضارات الإنسانية، وهي تمثل شاهد على انتصار الإنسان في صراعه مع الطبيعة، ويأتي ذلك من خلال تغلب الفخار على الزمان والمكان، إذ إن مقاومته للظروف المناخية والفيزيائية والجيولوجية تجعله لا يتأثر في عوامل التعرية، لارتباط الخزف بحياة الإنسان والاستعمال اليومي

له، جعلت الإنسان يعود إليه بالحنين والاحترام للخزف، فقد كان الإنسان البدائي بسيط في خبرته ومعرفته في الأشياء من حوله ولم يكن لديه معرفة تؤهله لإنتاج أشياء لا تتوافق مع طبيعة فكره، لذا كانت نتاجاته بسيطة بالنسبة لنا، وهي آنذاك متطورة قياساً لوقته وزمانه، فالتطور لا يأتي إلا عن طريق خبرة، والخبرة لا تأتي إلا عن طريق التجريب والممارسة وذلك لارتباط الإنسان منذ نشأته بتطبيقاته العملية، التي تسهم في بنائه المعرفي وتشكل في ذاته جزء من هذا الكون الذي يخضع لتغيير متواصل، كعملية متطورة في الزمن والعالمان المادي وغير المادي وتغيراتهما هي عناصر لهذا التطور الدائم، وجميع الكائنات الحية وبضمنها الإنسان، والحياة بجميع حالاتها تتميز بالتغيير وإن حالة التغيير ذاتها هي التي تميز العالم (**المبارك، ص٩٥-٩٦، ١٩٩٢**).

ثانيا: فن الخزف:

يُعد فن الخزف من الفنون التي شغلت فكر الانسان منذ بدايته، وسعى الى تطوره الذي اضفى اليه بعض اللمسات الجمالية من طريق التكوينات الهندسية والزخرفية على سطح المنجز الخزفي فقد تمت صناعة الفخار بطريقة فعالة وفريدة عن طريق توسع الخبرة على نحو الفنون الاخرى، على وفق جمال الحركة في التشكيل من خلال (دولاب) بسيط في توظيف موضوعات ينطوي عليها القيمة الجمالية والعمل بانتظام (**ديكرسون، ص١١، ١٩٨٩**). لتحقيق وظيفة نفعية أدائية للإنسان جعله يتسم بثنائية ما بين الجمالية والأدائية وان كان في كثير من الحقب السابقة يأخذ ابعاد رمزية أو عقائدية أو اجتماعية مما تطلب من الخزاف فاعلية اكبر للخروج به من نظام الاشكال التقليدية الى خصائص فنية جديدة، تعتمد التبدل والتحول في نظام الشكل والابتعاد عن المفاهيم في الازدواجية الى مفاهيم جديدة تحقق الغايات الجمالية، على وفق بناء علاقات شكلية جديدة وخصوصاً في الخزف اذا ما رفعت عنه الصفة التداولية في الخزف، ذا علاقات شكلية محضة نابعة من فكـرة الاستخدام شكل له صفة بعدية بالجمال الذي لا يدرك الا من خلال الشكل والصفات الذي يشتغل عليها تركيبه من طريق الخصائص والسمات الفنية للنسب والالوان والفضاءات والاحجام (**السيويفي، ص١٠٧، ١٩٩٦**). فأن الخصائص الفنية ترتبط بمؤثرات متنوعة تسهم في تأسيس علاقات جديدة بين مكونات وعناصر المنتج الفني لاسيما فن الخزف، التي توجب على الخزاف المعاصر ان يقوم بدوره في بلورة وتجسيد سماته الاسلوبية المتزامنة مع تحولات العصر وتطور الفنون فضلاً عن وجود حوافز تحفز الفنان على تطوير اسلوبه وتحوله الابداعي ولاسيما ان ذلك التحول يرتبط بالذوق الجمالي للعصر المتمثلة بالقيم والمثل والمعتقدات الموجودة في بيئة معينة يوظفها الفنان من خلال مشاعره وترجمتها بما تلائم ثقافته وميوله ويكون

الحافز الجديد هو المحدد لمضمون العمل الفني على مر تاريخ الفنون فان التغيرات الحاصلة في الاعمال الفنية سببها الحافز الجديد (**عبود، ص٧٥، ١٩٨٥**). فان الجمال يرتبط بالوظيفة ارتباطاً نفعياً وظيفياً وليس موضوعياً بقدر تعلق ذلك بالجمال وإبراز الشكل والذي يعتمد بشكل اساسي على التقنية الفنية لصناعة الفخار في أول الأمر بصيغته النفعية أصبحت ملازمة له فيما بعد، اذ لم يتخلى فنان الفخار في الأدوار اللاحقة، لان التقنية هي عملية استنباط واكتساب مع إضافة المعارف الجديدة للخروج بمنجزات فخارية فنية، إذ تم تطبيق بعض العمليات التقنية على تحضير الطينة التي لم تعد تخدم الأشكال الفخارية الجديدة ذات الطابع الجمالي مع الاستمرار في تطبيق تقنية التشكيل باليد فضلاً عن اكتشاف الدولاب الفخاري إلى جانب التشكيل اليدوي، ومن ثم تطبيق تقنيات طلاء السطح الخارجي بالرائب الطيني وتقنيات الحرق التي تطورت بمرور الوقت، فقد أصبحت طرق صناعة الفخار نظاماً تقنياً ثابتاً قابلاً للاكتشاف، فضلا عن الإنتاج المختلف للمنجزات الخزفية على مر العصور مما يميز الخزف المعاصر تجاوزه للشكل التقليدي للبناء والتحول إلى مداخل جديدة متطورة ومبتكرة جاءت نتيجة لاستحداث تقنيات مختلفة أثرت وبشكل واضح في المنجز الخزفي، ودفعت بالمادة إلى صياغات جمالية جديدة، فكان لها بعداً فكرياً ورمزياً وتعبيرياً بفعل الدور الكبير الذي تؤديه التقنيات في إظهار واستنطاق المديات الجمالية والتعبيرية للمادة، لذا ترتبط عملية الإنجاز في العمل الفني التشكيلي بالقصدية الواعية، وطرائق التشكيل وأساليب التكوين ينبغي ان ترتبط بقصدية الفنان في أحداث تحول في الملمس واللون والشكل في المنجز التشكيلي، لذلك فالعمل الفني هو قدرة تحقيق نتيجة معينة بطريقة إرادية (**مطر، ص٢١، ١٩٧٦**). ان نجاح تنفيذ الشكل الخزفي الذي لم يتوقف على صلاحية المادة وتنفيذ الفعل التقني فحسب، بل يجب اختيار الأسلوب التقني المناسب لتشكيل المنجز الخزفي، فلكل من الأشكال الخزفية الهندسية او المدورة وغيرها من الأشكال أساليبها الخاصة في التشكيل، إذ يميز أسلوب التشكيل على الدولاب الفخاري بتنفيذ الأعمال الاسطوانية والكروية في حين تمتلك تقنية التشكيل باليد خصوصية كبيرة من طريق حرية الخزاف في تنفيذ المنجزات الخزفية على اختلاف اشكالها واحجامها، ويتم تنفيذ الأشكال الخزفية المتماثلة بأسلوب الصب بالقوالب، فقد عبر أحد صناع الأواني الخزفية البدائية عن تجربته بقوله إني اصنع الشكل في البداية ثم اصب فيه كتلة الخزف الخالية من التشكيل التي تخاطب الذائقة المعاصرة (**فيشر، ص١٥٣، ١٩٧١**). ويرى الباحث ان مراحل صناعة الخزف منذ النشأة وحتى الآن يظهر السطح

الخزفي وهو يحمل الأشكال التجريدية والرمزية وبتطبيق مختلف تقنيات الطلاء والحفر، فضلاً عن تطبيق تقنيات الحرق المختزل لتحقيق رؤية جمالية ولاسيما من طريق نظم أشكال وملامس والوان السطح الخزفي التي تحاكي الاسلوب المعاصرة.

المبحث الثاني: الفن ما بعد الحداثة:

التحولات الفكرية لما بعد الحداثة واثرها في فن الخزف:

الخزف في فن ما بعد الحداثة:

تعد فترة ما بعد الحداثة من الفترات المهمة التي ساعدت على تحرر الفنان من القيود السائدة نحو افق واسعة ساعدت على انتشار رؤى جديدة واساليب حديثة مبتكرة تساير التحولات والتطور بصورة عامة، فقد كانت الحرب العالمية الأولى صدمة لم تنعكس على الفن إلاّ قليلاً بسبب اعتزاز أوربا بالتقدم والازدهار وثقتهم بالعقل الغربي فإن الحرب العالمية الثانية تناقض فكرة التكامل العقلي للحضارة الغربية، كان لها عقل واضح على صعيد المواضيع الهادفة واثر كبير في التعبير الفني وكان من الطبيعي أن يتحول الجزء الأكبر من النشاط الفني نحو الواقعية الموضوعية كنتيجة مباشرة للحالة الاجتماعية السائدة، بدأ الفن مع هذا الواقع أكثر تفتحاً وتنوعاً وأكثر قابلية لاستيعاب مختلف الآراء الفنية المعاصرة، ونتيجة لهذا التفتح والتنوع برزت محاولات جديدة ذات الطابع الحر، التي أفقدت الفن الطابع الأكاديمي الذيً يقوض دعائم التقاليد ويخلفها ويجعلها تبدو ملتبسة وغريبة وغير مألوفة ومهشمة، ولا قيمة للقيم ولا ثبات للتقاليد الفنون الأكاديمية، وكان ذلك هو السبب الرئيسي في الانفتاح الثقافي واحتضان تلك التحولات وظهور ملامح متعددة ومتغيرة ومتباينة مهدت لقطع الماضي والانطلاق نحو أفاق جديدة (**المسيري، ص١١٤، ٢٠٠٣**). واثرت فترة ما بعد الحداثة على الفن تأثيرا بارزا بإضافة خامات متعددة وبدون تقيد من طريق التعامل مع اللون والشكل وإدخال مواد جديدة في الرسم والكثير من التحولات والأفكار التي ظهرت على الفن بشكل عام والخزف تحديداً برز له دورا مهماً على الساحة الفنية لما شهده من تطور والانفلات عن كل التقاليد الكلاسيكية التي كانت تقيد حركة الخزف وتقوقعه في دائرة السكون لتأخذ بذلك مكانها الجديد في التعامل مع مادة الطين والأكاسيد ودرجات الحرق والأفكار التي لا تمت إلى الماضي بصلة (**ريد، ص١٣٦، ١٩٨٩**). فالوحدة في التنوع والتماثل وخلخلة الجمود والثبات باللون على السطوح الخزفية وتحطيم الألفة والاستقرار ليغدو الخزف ذرورا متماوجاً تتخلق منه أشكال شتى لا تستند إلى التحضير المسبق، بل تتمثل بكونها حركة

أنية تستند إلى طبيعة الخامة المستخدمة وتقنية رش الخزف بشكل عفوي لا نهائي ومتناثر، أي لم يعد هناك نقطة مركزية واحدة يتمركز حولها النص بل هناك عدة بؤر تتوزع على كل أنحاء النص الفني، مما يجعل عين المشاهد تتوزع على كل زاوية وبالاهتمام نفسه، فالنصوص الفنية تملأها الحيوية والحركة مشكلة ما يسمى بالمدى المصور المتعدد البؤر المركزية (**امهز، ص٣٢١، ١٩٩٦**). وهذا بحد ذاته ما حققته التعبيرية التجريدية من ملامح واضحة في الخزف الأمريكي كونها اهتمت بالاختلاف بدلاً من التجانس والتشظي والتشتت وهذا بدا واضحاً في طروحات (رورتي) وأن لا تقترب لها أنموذجاً محاولة عكس طروحات التفكيكية أيضاً، على الخزف من خلال تعدد المراكز والحرية في إنشاء التكوين الفني، فتعبر عن التخبط في المعايير أو انقشاع سحابة الأوهام الإنسانية السابقة وتقترب هذه الحركة من وسائل تشكيلية كانت قد عرفت سابقاً مع التكعيبية والدادائية وقد استفادوا منها فنانو البوب بطريقة أكثر ارتباطاً بالثقافة الشعبية والمجتمع الاستهلاكي الأمريكي، حيث استخدم فنانو البوب والخزافين تحديداً أشكالاً لها صلة بالعالم الصناعي وعالم الإله واستمدوا موضوعاتهم من الحياة اليومية مستخدمين أشياء مبتذلة وتقديمها بأسلوب بارد وحيادي (**سميث، ص١٣٢، ١٩٩٥**). ان استخدام الطين في العمل الخزفي هو دلالة رمزية لتمثيل صورة معينة، والخزاف استخدم خامة الطين كنص فني بدلاً من الجسد الإنساني محاولا الانحراف عن صيغة الرسم وبالوقت نفسه مواكباً لتيارات ما بعد الحداثة من طريق اعتماد الجسد كمادة أساسية للعمل الفني، يتقرب الفنان أو الخزاف هنا من الحدوثية ويتخلى عن كل المقاييس الجمالية والأخلاقية، إذ عمد الخزاف الأمريكي (أوليف كريستيان أتش) والخزاف (نان سميث)، إلى توظيف الجسد الخزفي حاملاً للأثر الفني بدلاً من الجسد الإنساني ليشكل بذلك الخزف منطقة خصبة لتطبيق المعطيات والمفاهيم ما بعد الحداثة من دلالات وإحالات غير محدد بطاقات تعبيرية على بنية النص الخزفي ليصبح الجسد الخزفي في فنون ما بعد الحداثة حاملاً لثقافة عصر، موضوعي للإحساس بالقهر والاغتراب الحضاري والتشظي الذي يعاني منه الإنسان المعاصر في ظل حضارة الاستهلاك (**امهز، ص٣٠٥، ١٩٨١**). ويرى الباحث ان للمرجع أهمية بالغة في تشكيل العمل الخزفي، وهذا يعود للضغوط البيئية والاجتماعية والسياسية والنفسية التي تؤثر على الفنان فضلاً عن الخبرة المتراكمة والمعرفة والتجربة الفنية التي اكتسبها بمرور الوقت، ان فن الخزف يختلف عن باقي الفنون فهو يتكون من لون وشكل ومادة وباجتماع هذه العناصر يتكون عندنا شكلا موحدا نتيجة انصهار هذه العناصر مع بعضها البعض وبالتالي توظيفها ضمن فضاء محدد لتعطي لنا شكلا ذا معنى من خلال انسجامها مع هذا الفضاء.

مؤشرات الاطار النظري :

١- تطور فن الخزف والفخار من طريق مراحله المتعاقبة باعتباره فن حديث المنشأ على الرغم من ان جذوره ممتدة عبر الالاف السنين ، مما اثر في استنباط واكتساب معارف جديدة تنعكس على المنجز الفني الخزفي من خلال بناء الاشكال الخزفية بكافة تفاصيلها .

٢- يقوم الخزاف على الجمع بين خامات مختلفة ضمن البيئة الخزفية و الفخارية الواحدة وللفنان أثر مهم في احداث تحول للمنجز الخزفي والفخاري من طريق الملمس او اللون او الشكل .

٣- ان الاثر البارز لفن الخزف والفخار يرى من خلال التحولات الفكرية للعصر وتطور الفنون وتنوع السمات الفنية والشكلية للخزف من خلال موضوعاته والوانه وطرق تنفيذه .

٤- ان جمال الحركة في فن الخزف والخروج من نظام الاشكال التقليدية الى خصائص فنية جديدة ، وان بنائية الاعمال الفنية الخزفية ولدت ظاهرة ابداعية تمثلت بحداثة المضامين الفكرية و الانسانية، من خلال الاختزال في الاعمال الخزفية و الفخارية واضفاء طابع التجريد الذي يقع ضمن دائرة الفن الحديث .

٥- توظيف التقنية الفنية للمنجز الخزفي من قبل الفنان يعتمد على الخبرة التصميمية، إذ تعتمد الاعمال الخزفية بشكل كبير على المهارة اليدوية للفنان، والقصدية للخبرة في الأعمال الخزفية والفخارية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمهارة التقنية، وقد ساعدت فترة ما بعد الحداثة على تحرر الفن بشكل عام ومن ضمنها فن الخزف.

٦- اثرت فترة ما بعد الحداثة على فن الخزف بظهور ملامح متعددة و متغيرة و متباينة مهدت لقطع الماضي والانطلاق نحو افق جديدة ، في انفتاح الشكل والفوضى الخلاقة والغياب والاختلاف ، بدلا من التجانس وكذلك التشظي وتشتت النص في طروحاتها الفنية .

المبحث الثالث: دراسات سابقة:

دراسات سابقة:

دراسة (ثائر سامي هاشم المشهداني ٢٠٠٣) المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة / جامعة بابل / كلية التربية الفنية.

هدفت الدراسة الى التعرّف على المفاهيم الفكرية والجمالية بوصفها مرجعاً تأسس عليها فن ما بعد الحداثة.

اما الدراسة الحالية كشف الاظهارات الجمالية في الخزف المعاصر لنتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

وقد اعتمد طريقة تحليل المحتوى لدراسته لأنها الطريقة المثلى التي تحقق الاهداف المحددة للدراسة والتي اتفقت مع الدراسة الحالية في استعمال المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) للكشف عن الاظهارات الجمالية في الخزف المعاصر لنتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي – التحليلي ، لغرض تحليل الأعمال عينة البحث والكشف عن نقاط القوة والضعف فيها ، وذلك لتحقيق الهدف المنشود بأفضل صورة ممكنة.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من الأعمال الخزفية المنفذة من قبل طلبة قسم التربية الفنية المرحلة الثالثة والبالغ عددها (٣٠) عملاً منتجة في السنة الدراسية (٢٠١٦-٢٠١٧) من قبل طلبة السنة الثالثة في القسم.

عينة البحث: يتألف مجتمع البحث من (٣٠) عملاً خزفياً منفذ من قبل طلبة قسم التربية الفنية المرحلة الثالثة، قام الباحث باعتماد عينة قصدية باختيار (٣) اعمال تمثل نسبة ١٠% من الأعمال المذكورة.

أداة البحث : لتحقيق هدف البحث، اعتمد الباحث على المؤشرات الفكرية والجمالية والفنية التي انتهى إليها الإطار النظري، في بناء أداة بحثه بصورتها الأولية.

صدق الاداة: بعد أن بنى الباحث استمارة التحليل بصيغتها الأولية (ملحق رقم ١) قام بعرضها على عدد من الخبراء والمتخصصين وذوي الخبرة في مجالات الخزف، والتربية الفنية وذلك لبيان صدقها في قياس الظاهرة التي وضعت من اجلها، وبعد الاخذ بتوجيهات الخبراء من حذف واضافة وتعديل على الفقرات، اجرى الباحث التعديلات المقترحة اصبحت الاستمارة جاهزة للتطبيق في صيغتها النهائية (ملحق رقم ٢).

ثبات الاداة: للتحقق من ثبات الاداة قام الباحث بعرض تحليله الشخصي للأعمال الخزفية على خبيرين في مجال الاختصاص وحصل الباحث على درجة (٨٨%) من الخبير الاول وعلى درجة (٨٥%) من الخبير الثاني ويمكن اجمال النتائج في ادناه بالجدول الاتي.

جدول (١) يبين درجات ثبات عينة البحث

ت	المصحح	الدرجة	ملاحظات الخبراء
١	الاول	٨٨	

٢	الثاني	٨٥	
المجموع		١٧٣	
المعــدل		%٨٧	

وبهذا تعد الاداة قد اكتسبت الثبات في التصحيح حيث كانت نسبة الاتفاق تساوي (٨٧%) وتعد هذه النسبة عالية الثبات في البحوث العلمية.

تحليل العينات:

عينة (١)

اسم الطالب : هشام علوان

اسم العمل : انية خزفية

المادة : الطين

القيس : ٤٥سم × ١٥ سم

سنة الانجاز : ٢٠١٦- ٢٠١٧

شكل رقم (١) آنية خزفية لفن ما بعد الحداثة

اعتمد اسلوب التكوين العام على اظهار، كتلة شبه اسطوانية شكلت بتقنية القالب يظهر في أعلاها، تكوينات مدببة صلدة نفذت بطريقة الاختزال والتجريد، وبقياسات متفاوتة وفي وسط الشكل تكوينات خطية، اذ ان العمل جاء منسجما من خلال، بعض الاشكال النباتية المتنوعة منها الحلزونية والمنحنية والمستقيمة والتي امتازت بانسيابية الحركة، فضلا عن جمال الحركة في بعض الخطوط الصورية، الموجودة على شكل شريط اسفل العمل الفني، اذ اعتمدت جماليات الحركة على الخروج من انظمة الاشكال التقليدية، وبناء خصائص فنية جديدة، واضاف التنوع في الشكل جمالية واضحة من طريق العلاقات بين الخطوط، فكونت هذه الخطوط تقاطع و تناظر وتناغم وتواصل باتت بارزة بتشكيلاتها المنسجمة، عن طريق ذات الحزوز الخشنة على الرغم من الاظهارات الناعمة على الملمس، فقد تم معالجة الخامة، بما يحقق تنوعاً لحزوز بارزة ملمسياً، فالأسطح الملساء ما هي الا جزء من العمل يقابله إيحاء بالخشونة في منطقة اخرى و هي حفر الخطوط، في آلة حادة مدببة، فان الجزء الاعلى للعمل، يميل الى التجريد، اذ نجد بأن راس العمل يشبه بشكل تقريبي راس (النسر) وهو مستقر في اعلى العمل الفني، من خلال بروز منقاره في الجهة المدببة للشكل وهنا حاول الفنان ان يفتح التأويل في الشكل، ويجعل حرية التعبير في وصف العمل الفني الخزفي، من طريق تنوع السمات الفنية في موضوعاته والوانه، وهذا ما عمل عليه الفنان، اذ نرى الانسجام في الالوان للعمل الفني الخزفي بإضفاء اللون الاخضر وتدرجاته وكذلك اللون البني الغامق في قمة العمل، اذ تمكن الفنان من اظهار تقنيته ومهارته، وهذا يفسر لنا قصدية الفنان على خلق افق جديدة تحاكي تحولات العصر وتطور الفنون، وسعى الى اظهار ملامح متعددة ومغايرة و متباينة اقدمت على قطع الماضي والانطلاق نحو المعاصرة، من خلال الاهتمام بالاختلاف بدلا من التجانس وكذلك التشظي في طرح اعماله الفنية.

عينة (٢)

اسم الطالب : زينب باسم
اسم العمـل : انية خزفيـة
الـادة : الطين
القيس : ٥٠سم × ١٥سـم
سنة الانجاز : ٢٠١٦- ٢٠١٧

شكل رقم (٢) آنية خزفية لفن ما بعد الحداثة

جاء اسلوب التكوين عن طريق تشكيل كتلة واحدة، ذات شكل معيني شبه اسطواني، ارتكز على قاعدة شبه دائرية، اما من الاعلى متمثل بالفوهة (البيضوية)، يظهر وسط الشكل خط منحني على جهة اليمين من الاعلى نزولا الى الاسفل على جهة اليسار، وهذا الخط بارز يقسم الشكل الى نصفين، بالرغم من كونه شكل واحد، ويكون هذا الخط رابطاً جزأيها، وهي لمسة الفنان الخزاف عند المنتصف تحديداً، فالكتلة ذات صياغة تحمل تأويلات كثيرة من خلال الشكل وتداخل الالوان، فأن الخطوط بأنواعها متداخلة في العمل من خلال اللون، وان جمال الحركة بات واضح ومنسجم من طريق تدرج الالوان، اذ عالج الفنان بأسلوبه الذي يقع ضمن دائرة تحولات العصر وتطور الفنون، الذي له الدور الكبير في احداث هذا التحول من خلال الشكل و اللون والملمس، فعمل الفنان على اظهار الملمس للعمل الفني، بشكل صقيل بالرغم من خشونة الخط النازل من اعلى العمل الى الاسفل، وارتباطه بالقاعدة، وحاول الفنان بقصديته خلق رؤى متعددة القراءات للعمل، بشكل يشبه(العين) يمكن ان نراها بشكل امامي او جانبي، وذلك بإضفاء طابع التجريد والاختزال، الذي يقع ضمن دائرة الفن المعاصر، وهذا ما نراه جليا في نتاجات المدرسة التكعيبية في الفن، اذ سعى الفنان لإظهار ملامح متعددة ومتغيرة في العمل الفني، باهتمامه بالاختلاف بدلا من التجانس وكذلك التشظي في طروحاته الفنية، وهناك بعض التقاطعات المتعرجة والاشكال المرسومة بشكل عشوائي مع بعض التحزيزات هنا وهناك، فضلا عن الالوان المستخدمة، التي استخدمها الفنان بشكل قصدي بغية اخراج العمل الفني بطريقة اجمل، كذلك العين الموجودة والتي ينسال منها اللون الحبري، كأنه دموع وكذلك وجود حاجب وكأنه شخص اذ عمل الفنان على ايصال رسالة فنية، من طريق فتح التأويل امام المتلقي في تفسير مفردات هذا المنجز الفني، وهذا ما نجده في رسوم واعمال فنون ما بعد الحداثة .

عينة (٣)

اسم الطالب : روزا عامر

اسم العمل : انية خزفية

المادة : الطين

القيس : ٥٠سم × ١٥سم

سنة الانجاز : ٢٠١٦- ٢٠١٧

شكل رقم (٣) آنية خزفية لفن ما بعد الحداثة

ان اسلوب التكوين لإنشائية العمل اعتمدت على اظهار، كتله شكلية شبه اسطوانية مجوفة وقد نفذ هذا العمل، بطريقة البناء للأقراص الطينية، بشكل يميل الى التجريد، إذ ان الخطوط العامة للعمل تكاد ان تكون شبه منتظمة، إذ أن الخطوط الخارجية تدور حول الانية الخزفية بشكل حلزوني حيث لون الفنان هذه الخطوط باللون الابيض، على شكل اشرطة منحنية متقاربة، وهذا يظهر إيقاعاً خطياً منتظماً، اذ عمد الفنان على اظهار، تنوع في السمات الفنية والشكلية للعمل الخزفي من خلال طريقة الاخراج للعمل الفني وهناك انسجام لوني في العمل الخزفي، من طريق توزيع الالوان واختيارها، اذ اضاف هذا التنوع اللوني، احساس بنعومة العمل وصقل اسطحه، بالرغم من الصقل في تركيب الشكل، فقد عمل الفنان على اختزال الشكل، اذ سعى الفنان الى ابراز جمال الحركة في العمل من خلال الانحناءات و الانسيابية البارزة لها، وتوظيفها ضمن دائرة نظام الاشكال الكلاسيكية، اذ اهتم الفنان بالاختلاف في العمل الفني من خلال التوليفات الفنية، التي تنفتح على التأويل ازاء العمل الخزفي امام المتلقي، وإظهار ملامح متعددة و متغيرة و متباينة، والتي يسعى الفنان من خلالها، الى الانطلاق نحو افق جديدة في التعبير الفني، اذ استعان الفنان بخبرته الجمالية التي ظهرت من خلال التحولات في الشكل الخزفي، والتي تعتمد بشكل مباشر على اسلوب الفنان وترتبط ارتباطا وثيقا بمهارته وتقنيته وتوظيفها ضمن دائرة الفنون الحديثة .

الفصل الرابع

عرض النتائج:

١- أن للعلاقة الوظيفية ما بين المفهوم الحقيقي للوظيفة والجمال في العمل الخزفي المعاصر يبرز هيمنة الفعل الجمالي ويكشف عن طاقته التعبيرية من طريق بنية الشكل حصلت هذه الفقرة على نسبة اتفاق ٨٨% من المحلل الاول و ٨٥% من المحلل الثاني.

٢- تتحول الأشكال على وفق تحولات فن ما بعد الحداثة من خلال العلاقات داخل العمل الخزفي المعاصر حصلت هذه الفقرة على نسبة اتفاق ٨٨% من المحلل الاول و ٨٥% من المحلل الثاني.

٣- يتحرر الشكل من واقعه وحقيقته البصرية إلى مجرد أشكال قد تكون عشوائية، من خلال تناغم الألوان والتركيب ، ممثلة قوام التحول في الشكل الخزفي المعاصر ما بين الوظيفة والجمال حصلت هذه الفقرة على نسبة اتفاق ٨٨% من المحلل الاول و ٨٥% من المحلل الثاني.

٤- يغلب الجمال على الوظيفة في تشكيل العمل الفني المعاصر ولاسيما في التتبع المنطقي لمفهوم التحول الفني حصلت هذه الفقرة على نسبة اتفاق ٨٨% من المحلل الاول و ٨٥% من المحلل الثاني.

٥- حقق الفنان (الخزاف) اسلوباً متميزاً من خلال الفعل التقني في الاختزال والتجريد عن الواقع حصلت هذه الفقرة على نسبة اتفاق ٨٨% من المحلل الاول و ٨٥% من المحلل الثاني.

٦- إن بعض فنون ما بعد الحداثة دحرت الأشكال الفنية الواقعية رافضة لأي انعكاس لذلك الواقع في محاولة لـ(تجاوز الأشكال التقليدية الثابتة وغير المتحركة) لتعبر بطريقة أخرى عن الواقع وصولاً لأبعد مناطق ووسائل التعبير حصلت هذه الفقرة على نسبة اتفاق ٨٨% من المحلل الاول و ٨٥% من المحلل الثاني.

الاستنتاجات:

١- ان نتاجات التشكيل الخزفي المعاصر خرجت عن مألوف الخزف في علاقاتها الشكلية و جماليات التشكيل.

٢- ادت التقنية دورا فعال في بناء بنية التشكيل الخزفي المعاصر و علاقاته الشكلية و جماليات التشكيل .

٣- التنوع التقني في صياغة المنجز الخزفي المعاصر يثري هذا المنجز شكلياً و حجمياً و ملمسياً ويعد صفة ابتكارية جمالية .

٤- ان دور الفنان بات واضحا في العمل الفني المعاصر من خلال الاختزال والتجريد وتعتبر هذه المفردات من جماليات الفن المعاصر .

٥- الخروج عن الاشكال التقليدية نحو افق جديدة تحاكي الفنون المعاصرة وتضيف جماليات للعمل الفني .

التوصيات:

يوصي الباحث بما يأتي:-

١- زيادة الحصص الدراسية المقررة لمادة الخزف لأنها من المواد العملية التي تستلزم وقتاً في إتقان مهاراتها، ليعطي للطالب فرصة أكبر لإتقان كيفية التعامل معها.

٢- وضع مادة الخزف لسنة دراسية أخرى ليغطي كافة مستلزمات العمل الخزفي بالنسبة للطالب وليتمكن التدريسيون من تغطية الجوانب العملية والنظرية فيها.

٣- فتح فرع الفنون الجميلة في قسم التعليم الثانوي ليصبح علمي وادبي وفنون

المقترحات :

يقترح الباحث اجراء دراسات عن:-

١- جماليات الاظهار في الشكل للخزف العراقي المعاصر .

٢- التقنية الجمالية والية اشتغالها في الخزف العراقي المعاصر.

المصادر والمراجع :

١- أمهز، محمود: التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت ١٩٩٦.

٢- امهز، محمود: الفن التشكيلي المعاصر، ١٨٧٠_ ١٩٧٠، دار المثلث للطباعة والنشر بيروت، ١٩٨١.

٣- البدري، علي حيدر صالح: التقنيات العلمية لفن الخزف، ط١، المغرب للطباعة والتصميم العراق ،٢٠٠٠.

٤- براد بري، مالكوم، وجيمس ماكافارلن: الحداثة، ج١، ت: مؤيد حسن، دار المأمون، بغداد ١٩٨٧.

٥- ديكرسون، جون: صناعة الخزف، ترجمة هاشم الهنداوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩.

٦- ريد، هربرت: الموجز في التاريخ، الرسم الحديث، ط١، ت : لمعان البكري، م : سلمان الواسطي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.

٧- سباهي، عزيز: أصول الصابئة، منشورات المدى، دمشق، ١٩٩٦.

٨- سميث، ادوارد لوسي : الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية، ط ١، ت : فخري، خليل مراجعة جبرا ابراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥.

٩- السيويفي، ميرفت حسن: استخدام جماليات وتقنيات الخزف الحديثة لابتكار اشكال خزفية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية الفنية، القاهرة، ١٩٩٦.

١٠- صاحب، زهير: الفنون السومرية، سلسلة عشتار الثقافية، إصدار جمعية التشكيليين العراقية، بغداد، ٢٠٠٥.

١١- عبود، عطية: جولة في عالم الفن، مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة الاولى، بيروت ١٩٨٥.

١٢- فيشر، ارنيست: ضرورة الفن، ترجمة: ميشال سليمان، المكتبة الاشتراكية، بيروت، ١٩٧١.

١٣- كجة جي، صباح: الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، مطبعة الأديب، بغداد، ٢٠٠٢.

١٤- المبارك، عدنان: فلسفة التكنيك، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢ .

١٥- مجاهد، عبد المنعم: علم الجمال في العصر الحجري، مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد ١٣، بغداد، ١٩٩٨.

١٦- المسيري، عبد الوهاب: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٣.

١٧- مطر، أميرة حلمي: مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٧٦.

١٨- مقابلة اجراها الباحث مع ا.م.د. فاروق عبد الكاظم، قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٤.

ملحق رقم (١)

استمارة بناء اداة تحليل الاظهارات الجمالية في الخزف المعاصر (بصيغتها الاولية)

استمارة التحليل بصيغتها الاولية

ت	الفقرات		تصلح	لا تصلح	تحتاج الى تعديل	المقترحات
١	الشكل	الوحدة في التنوع				
		التجريد والاختزال				
		انفتـاح التأويـــل				
		انسيابيـة الحركة				
		ثلاثي الابعـــاد				
		حريـــة التعبيـــر				
		التـفـــرد				
		اخـــرى				
٢	الخط	مستقيـــم				
		منحنـــي				
		اخـــرى				
٣	اللون	حـــار				
		بـــارد				
		اخـــرى				
٤	الملمس	خشـن				
		صقيـل				
		اخـــرى				
٥	العلاقات	تكـرار				
		تقاطـــع				
		تواصـــل				
		تناغـــم				
		تناظـــر				
		اخـــرى				
		محيط بالشكـل				

٦	**الفضاء**	متداخل مع الشكل				
		اخـــــرى				

ملحق رقم (٢)

استمارة بناء اداة تحليل الاظهارات الجمالية في الخزف المعاصر (بصيغتها النهائية)

استمارة التحليل بصيغتها النهائية

ت	الفقرات		تظهر	تظهر الى حد ما	لا تظهر
١	**الشكل**	التنــوع			
		التجريد والاختزال			
		تعـدد القراءات			
		انسيابيــة الحركة			
		ثلاثي الابعــاد			
		حرية التعبير			
		التفرد			
٢	**الخط**	مستقيم			
		منحني			
		حلزونـ			
٣	**اللون**	حار			
		بارد			
		محايدة			
٤	**الملمس**	خشن			
		صقل			
٥	**العلاقات**	تقاطع			
		تواصل			
		تناغم			

		تناظر			
٦	**الفضاء**	محيط بالشكل			
		متداخل مع الشكل			